The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chronicles 4:24-11:2	1أخبار 4: 24 11: 2
#503	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 815
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الصالحِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجنا، درسَ القسُّ تشَك سلالةَ النسبِ الواردةَ في الأصحاحاتِ الأولى من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وتوقَّفَ مليًّا عند يعبيصَ وصَلاتِه المشهورةِ.

وفي حَلَقةِ اليوم من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سوف يواصِلُ القسُّ تشَك دراسةَ هذه السُّلالةِ التاريخيَّةِ المهمَّةِ، حيثُ سيتتبَّعُ حقَّ البَكوريَّةِ الذي صارَ لابنَي يوسُفَ بعدَ أن أُخِذ من رأوبينَ، وكذلك حقَّ القيادةِ لسِبطِ يهوذا، والذي يعني أنَّ الرئيسَ سوف يأتي من هذا السبط، وقد تمَّ ذلك فعلًا بوِلادةِ يسوعَ المسيحِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الرابعِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الرابعِ والعِشرينَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يستَعرِضُ القسُّ تشَك بدايةً نسلَ شِمعونَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين دراستَنا اليومَ من سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الرابعِ، وابتِداءً من العددِ الرابعِ والعِشرينَ.

في العددِ الرابعِ والعِشرينَ، نقرأ عن نسلِ شِمعونَ، ونجدَ أسماءً عديدةً لأفرادٍ وُلدوا من نسلِه. ونعرفُ أنَّ نحوَ خمسِ مئةِ رجلٍ من رجالِ سبطِ شمعونَ اتَّجهوا للعيشِ في مِنطقةِ أدومَ، في جبلِ سَعير، حيث وجدوا مراعيَ جيِّدةً لمواشِيهِم، ونصبوا خِيامَهُم إلى الجانبِ الشرقيِّ من غورِ الأردنِّ، وسكنوا في هدوءٍ وسلامٍ بعد أن طَرَدوا سُكَّانَ تلك الأرضِ، ومنهُم أفرادٌ من نسلِ حامٍ بن نوحٍ كانوا قد استَوطَنوا في الأرضِ منذ زمنٍ بعيدٍ. وجرى هذا الانتِقالُ في الزمنِ الذي كان فيه حَزَقِيَّا ملكًا على عرشِ مملكةِ يهوذا. ومن هناكَ أضافوا إلى أراضيهم منطقةً كانَ يَقطُنُها عماليقُ، واستَوطَنوا في الأرضِ حتَّى تاريخِ كتابةِ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ.

ومن المثيرِ للانتِباه، مستمِعيَّ الكِرام، هو أنَّ شِمعونَ كان أحدَ أسباطِ المملكةِ الشماليَّةِ العشرةِ، لكنَّ فرعًا منه قرَّروا الارتِحالَ إلى الجنوب ليسكُنوا في أراضي الأدوميِّينَ عند جبلِ سَعيرَ.

ولننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الخامسِ حيثُ نقرأ عن نسلِ سِبطِ رأوبينَ، الذي فقدَ حقَّهُ في البَكوريَّةِ، والذي كان قد أُعطِيَ لابنَي يوسُفَ: وهما منسَّى وأفرايِم.

ولنقرأِ الآنَ العددَين الأوَّلِ والثاني من الأصحاحِ الخامس عن سِبطِ رأوبينَ، وجاءَ فيهِما:

''وبَنو رأوبَينَ بكرِ إسرائيلَ. لأنَّهُ هو البِكرُ، ولأجلِ تدنيسِهِ فِراشَ أبيهِ، أُعطيَتْ بَكوريَّتُهُ لبَني يوسُفَ بنِ إسرائيلَ، فلَمْ يُنسَبْ بكرًا. لأنَّ يَهوذا اعتَزَّ علَى إخوَتِهِ ومِنهُ الرَّئيسُ، وأمَّا البَكوريَّةُ فليوسُفَ''.

إذًا صارتِ البَكوريَّةُ لابنَي يوسُفَ، لكنَّ القيادةَ كانت لنسلِ سبطِ يهوذا، فمنه سوف يخرجُ المدبِّرُ الرئيسُ، ونعني به هنا يسوعَ المسيحَ.

ونواصِلُ الآنَ تأمُّلاتِنا في العددِ التاسِعِ من الأصحاحِ الخامسِ، وهو يتناوَلُ نسلَ رأوبينَ، وجاء فيه:

''وسَكَنَ شَرقًا إلَى مَدخَلِ البَرِّيَّةِ مِنْ نهرِ الفُراتِ، لأنَّ ماشيَتَهُمْ كثُرَتْ في أرضِ جِلعادَ''.

نفهمُ من هذا أنَّ نسلَ رأوبينَ سكَنوا ما يُعرَفُ اليومَ بأرضِ العراقِ، حيثُ عاشوا هناك. وكانَ سِبطُ رأوبينَ قد سكنَ مع سبطَ جادَ عند الضَّفَةِ الشرقيَّةِ لنَهرِ الأردنِّ، ومعهما أيضًا نصفُ سِبطِ منسَّى. وتتناوَلُ الأعدادُ التاليةُ من الأصحاحِ الخامسِ نسلَ هذا النِّصفِ من سبطِ منسَّى الذي سكنَ في مناطقِ شَرقِ نهرِ الأردنِّ.

ونقرأ المزيدَ عن هذه الأسباطِ التي سكنَتْ مناطِقَ شرقِ نهر الأردنِّ في العددَينِ الخامسِ والعِشرينَ والسادِسِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الخامسِ، وجاءَ فيهما:

''وخانوا إلهَ آبائهِمْ وزَنَوْا وراءَ آلِهَةِ شُعوبِ الأرضِ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِهِمْ. فنَبَّهَ إلهُ إسرائيلَ روحَ فولَ مَلِكِ أشُّورَ وروحَ تلغَثَ فلناسَرَ مَلِكِ أشُّورَ، فسباهُمُ، الرَّأوبَينيِّينَ والجاديِّينَ ونِصفَ سِبطِ مَنَسَّى، وأتَى بهِمْ إلَى حَلَحَ وخابورَ وهارا ونهرِ جوزانَ إلَى هذا اليومِ''.

كانَتْ تلك الأسباطُ التي سكَنَتِ الضَّفَّةَ الشرقيَّةَ لنَهرِ الأردنِّ هي أوَّلَ الأسباطِ التي سَقَطتْ، وكانَ سببُ السُّقوطِ هو أنَّهُم انتَهَكوا عهدَ إلهِ آبائهِم، حيث راحوا يعبُدونَ آلهةَ الشعوبِ الأخرى.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في أعدادٍ متفرِّقةٍ وَسَط تلك الأسماءِ من سلالةِ النسبِ، وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ السادِسِ، حيث يتناوَلُ نسلَ سِبطِ اللاويِّينَ، وهو سِبطُ الكهنةِ واللاويِّينَ كما هو معروفٌ. ويتضمَّنُ هذا السِّبطُ ثلاثةَ فُروعٍ أساسيَّةٍ نقرأ عنها في الأعدادِ الثلاثةِ الأولى من الأصحاحِ السادِسِ، والتي جاء فيها:

''بَنو لاوي: جَرشونُ وقَهاتُ ومَراري. وبَنو قَهاتَ: عَمرامُ ويِصهارُ وحَبرونُ وعُزِّيئيلُ. وبَنو عَمرامَ: هارونُ وموسَى ومَريَمُ. وبَنو هارونَ: ناداب وأبيهو وأليعازارُ وإيثامارُ''.

من المعلوماتِ المهمَّةِ هنا أنَّ موسى وهارونَ هما من عشيرةِ القَهاتيِّينَ من سِبطِ لاوي. وكما نعلَمُ أيضًا أنَّ هارونَ كان رئيسَ الكهنةِ، لذلك نقرأُ هنا في الأصحاحِ الخامسِ،

والأعدادِ من الرابعِ إلى الخامسَ عشرَ أسماءَ رؤساءِ الكَهَنةِ ابتداءً من أليعازَرَ بنِ هارونَ، وُصولًا إلى آخرِ رئيسِ كهنةٍ قبلَ السَّبيِ البابليِّ أيَّامَ الملكِ نبوخذنصَّرَ.

بعدَ ذلك يتابعُ النصُّ سَرْدَ أسماءِ بعضِ الأشخاصِ في الأعدادِ ابتِداءً من العددِ السابعَ، وهم من عائلاتِ جَرشونَ وقَهاتَ ومَراري، وهي العائلاتُ الأساسيَّةُ الثلاثُ في سِبطِ لاوي كما ذكرْنا منذ قليلٍ.

ومن الأسماءِ المهمَّةِ المذكورةِ في هذا الأصحاحِ، نذكرُ صموئيلَ بنَ ألقانةَ، وهو النبيُّ العظيمُ الذي درسْنا عنه في سِفرَيْ صموئيلَ الأوَّلِ وصَموئيلَ الثاني، ووردَ اسمُه هُنا في العددِ الثامنِ والعِشرينَ من الأصحاحِ السادِسِ.

ونواصِلُ دراستَنا لهذه السلالةِ في الأعدادِ من الحادي والثلاثينَ إلى الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاحِ السادِسِ، وجاء فيها:

''وهؤُلاءِ هُمُ الذينَ أقامَهُمْ داوُدُ علَى يَدِ الغِناءِ في بَيتِ الرَّبِّ بَعدَما استَقَرَّ التَّابوتُ. وكانوا يَخدِمونَ أمامَ مَسكَنِ خَيمَةِ الاجتِماعِ بالغِناءِ إلَى أنْ بَنَى سُلَيمانُ بَيتَ الرَّبِّ في أورُشَليمَ، فقاموا علَى خِدمَتِهِمْ حَسَبَ ترتيبِهِمْ. وهؤُلاءِ هُمُ القائمونَ مع بَنيهِمْ. مِنْ بَني القَهاتيِّينَ: هَيمانُ المُغَنِّي ابنُ يوئيلَ بنِ صَموئيلَ''.

لقد عيَّنَ الملكُ داوُدُ هؤلاءَ الرجالَ ليكونوا في خَيمةِ الاجتِماعِ للتَّسبيحِ أمامَ الربِّ. كما عيَّنَ داوُدُ موسيقيِّينَ كانوا يُمضونَ وقتَهُم في عبادةِ الربِّ وحمدِه وتسبيحِه.

أمَّا من جِهةِ نسلِ مَراري، فقد كانَتْ مُهمَّتُهُم هي الاعتِناءَ بأمورِ خَيمةِ الاجتِماعِ. لذلك كانَتْ مُهِمَّةُ هؤلاءِ هي نظافةَ المكانِ والاهتِمامَ بأمورِ صِيانتِه.

ونتابِعُ بعدَ ذلك في الأصحاحِ السادِسِ، والعددِ التاسِعِ والأربَعينَ منه، وقد جاءَ فيه:

''وأمَّا هارونُ وبَنوهُ فكانوا يوقِدونَ علَى مَذبَحِ المُحرَقَةِ وعلَى مَذبَحِ البَخورِ مع كُلِّ عَمَلِ قُدسِ الأقداسِ، ولِلتَّكفيرِ عن إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ موسَى عَبدُ اللهِ''.

ونذكُرُ هنا أنَّه في أيَّامِ موسى، وتحديدًا في سِفرِ العددِ، ظهَرَتِ المشكلاتُ بين أفرادٍ من الشعبِ، وهُم بنو قورَح. فراحوا يقولون لموسى إنَّه يأخُذُ لنفسِه ولعائلاتِه مناصبَ عدَّة، حيث إنَّه يُعطي منصِبَ رئيسِ الكهنةِ لأخيه هارونَ، وطالَبوا بأن يكونَ لهُمُ الحقُّ في التمتُّعِ بهذا المنصِبِ أيضًا.

وهنا قالَ موسى إنَّ عليهم أن يمتَحِنوا إنْ كانَ هذا الأمرُ من الربِّ أم لا. لذلك طلبَ إليهم أن يُحضِروا فُروعًا من الشجرِ، وطلبَ إلى هارونَ أيضًا أن يُحضِرَ واحدًا، ثمَّ قالَ إنَّهُم سوف يترُكونَ الفروعَ أمامَ الربِّ، والذي يُفرِخُ فَرْعُه يكونُ هو الشَّخصَ الذي يقفُ أمامَ الربِّ. ولمَّا فعَلوا ذلك، وَضَعوا الفُروعَ في خَيمةِ الاجتِماعِ أمامَ الربِّ، وفي الصباحِ وجَدوا أنَّ فَرْعَ هارونَ قد أنبَتَ وأفرخَ لوزًا ناضِجًا. بعدَ ذلك وَقفَ بنو قورحَ معًا، وإذا بالأرضِ تنشَقُّ وتبتلِعُهُم أحياءً. فعَلِمَ الجميعُ أنَّ هارونَ معيَّنٌ من الربِّ العليِّ، ووقعَ خوفُ الربِّ على كلِّ جماعةِ العبرانيِّينَ.

وبالعَودةِ إلى الأصحاحِ السادسِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل، نرى أنَّ الأعدادَ تُخبِرُنا بشأنِ المدنِ التي أُعطِيَتْ للكَهَنة ضِمنَ أسباطِ العبرانيِّينَ.

وننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ السابعِ، ونجدُ فيه الكلامَ عن نسلِ سِبطِ يسَّاكَر بن يعقوبَ. وتُعدِّدُ الأعدادُ الأولى أبناءَ هذا السِّبط إلى أن نصلَ إلى العددِ السادسِ من الأصحاحِ السابعِ، حيث ننتَقِلُ إلى نسلِ سِبطِ بَنيامينَ، وفي العددِ الثالثَ عشرَ نقرأُ أسماءَ نسلِ سِبطِ نفتالي، أمَّا العددُ الرابعَ عشرَ فيتحدَّثُ بشأنِ نسلِ سِبطِ منسَّى، كما يتناوَلُ العددُ العِشرونَ نسلَ سِبطِ أفرايم. ثمَّ يتحدَّثُ قليلًا بشأنِ المناطِقِ التي سكَنَها بنو هذا السِّبطِ.

نتابعُ بعدَ ذلك تأمُّلاتِنا في الأصحاحِ الثامنِ، حيث يعودُ الأصحاحُ ثانيةً إلى سِبطِ بَنيامينَ، وتحديدًا إلى عائلةِ قَيس، التي وُلدَ منها الملكُ شاوُلُ، والذي كانَ أوَّلَ ملكٍ على الشعبِ العبرانيِّ. ونقرأ عن هذا في العددِ الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيه:

"ونيرُ ولَدَ قَيسَ، وقَيسُ ولَدَ شاوُلَ، وشاوُلُ ولَدَ يَهوناثانَ ومَلكيشوعَ وأبيناداب وإشبَعَلَ".

ونواصِلُ سَرْدَ هذه السلالةِ الطويلةِ في الأصحاحِ التاسِعِ، حيثُ نقرأُ إعلانًا مهمًّا في العددِ الأوَّلِ منه، وجاءَ فيه:

''وانتَسَبَ كُلُّ إسرائيلَ، وها هُم مَكتوبونَ في سِفرِ مُلوكِ إسرائيلَ. وسُبيَ يَهوذا إلَى بابِلَ لأجلِ خيانَتِهِمْ''.

إذًا يُعلنُ اللهُ العليُّ هنا من جديدٍ أنَّ سببَ سُقوطِ الأمَّةِ العبرانيَّةِ كان تعدِّيَاتِها، وانتِهاكَها شريعةَ اللهِ العليِّ. لذلك سباهُم نبوخذنصَّرُ إلى بابلَ.

بعد ذلك، يعودُ النصُّ من جديدٍ إلى الكهنةِ واللاويِّينَ ونسلِهم.

ثمَّ ننتقلُ إلى العددِ السادسِ والعِشرينَ من الأصحاحِ التاسعِ، والذي نقرأ فيه:

''لأنَّهُ بالوَظيفَةِ رؤَساءُ البَوَّابينَ هؤُلاءِ الأربَعَةُ هُم لاويُّونَ وكانوا علَى المَخادِعِ وعلَى خَزائنِ بَيتِ اللهِ''.

إذًا كانت وظيفةُ جزءٍ من اللاويِّينَ هي حمايةَ أبوابِ بيتِ الربِّ وخزائنِه. كما كانوا يستَيقِظونَ من الصباحِ ليفتَحوا البيتَ، ويتحقَّقوا من أنَّ كلَّ الأمورِ تسيرُ فيه على ما يُرامُ، إذ كانوا يضَعونَ الأدواتِ والأوانيَ الخاصَّةَ بالعِبادةِ، كما كانوا يحضِّرونَ الدقيقَ والخمرَ والزيتَ، وكلَّ ما يلزمُ الكهنةَ للعبادةِ.

وفي العددِ الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاحِ التاسِعِ، نعودُ إلى المرنِّمينَ، ونقرأ عنهم ما يقولُه العددُ، وجاء فيه:

''فهؤُلاءِ هُمُ المُغَنُّونَ رؤوسُ آباءِ اللاويِّينَ في المَخادِعِ، وهُم مُعفَوْنَ، لأنَّهُ نهارًا وليلًا علَيهِمِ العَمَلُ''.

بكلِماتٍ أخرى، لم يكُنْ على هؤلاءِ المسبِّحينَ أن يقوموا بأيِّ عملٍ آخرَ سوى الترنيمِ والتسبيحِ والعبادةِ ليلًا نهارًا. فكانَ هذا عملُهُم بدوامٍ كاملٍ، حيثُ يسبِّحونَ الربَّ بالتَّتابعِ على شكلِ نَوباتٍ لكلٍّ منها عددٌ معيَّنٌ من الساعاتِ.

وننتقلُ بعد ذلك إلى الكلامِ عن نسلِ شاوُلَ من ابنِه يوناثانُ. ثمَّ نواصِلُ التأمُّلاتِ في الأصحاحِ العاشرِ، والذي يتناوَلُ قصَّة مَوتِ الملكِ شاوُلَ في معركتِه مع الفِلِسطينيِّينَ في جبلِ جِلبوعَ. ففي أثناءِ قتالِه، تلقَّى سهمًا في صدرِه، وأدركَ أنَّ نهايَتَه باتَتْ وشيكةً، لكنَّه كان على قَيدِ الحياةِ. ولأنَّه ملكٌ ومقاتلٌ شديدٌ، أرادَ ألَّا يَقَعَ في أيدي أعدائه، وعند ذلك طلبَ إلى حامِلِ سلاحِه أن يُنهيَ حياتَه. إلَّا أنَّ حامِلَ السلاحِ كان خائفًا من أن يفعلَ ذلك، لذلك قرَّرَ شاوُلَ أن يسقُطَ على رمحِه، فوضَعَ الرُّمحَ أمامَه، وأنهى حياتَه. ولمَّا رأى حاملُ سلاحِه أنَّ ملكَهُ ماتَ، قرَّرَ هو أيضًا أن يُنهيَ حياتَه بنفسِه، فسقطَ هو الآخَرُ على رُمحِه وأنهى حياتَه.

أمَّا يوناثانُ وإخوَتُه الآخرون، فماتوا على يد الأعداءِ في تلك المعركةِ أيضًا التي وقعَتْ في جبلِ جِلبوعَ. وفي اليومِ التالي، بينَما كانَ الفلسطينيُّونَ يجرِّدونَ الموتى من المقتَنياتِ التي معَهُم، وجدوا جثَّةَ الملكِ شاوُلَ، فقطعوا رأسَه وأتَوا به إلى أرضِهِم ليحتفِلوا بالقَضاءِ على عدوِّهِم. كما وضَعوا جثَّتَه في هَيكلِ الإلهِ داجونَ في بيتَشمسٍ، والتي تقعُ إلى الشَّمالِ في نهايةِ سَفْحِ جبلِ جِلبوعَ.

وعلى الجهةِ الأخرى من نهرِ الأردنِّ؛ وعلى مسافةِ نحوِ خمسةَ عشرَ كيلومترًا، عرفَ رجالُ يابيشَ جِلعادَ ما جرى لشاوُلَ وأبنائِه، وأنَّ جُثثَهُمُ كانت في هيكَلِ داجونَ. وما إنْ سمِعوا بذلك، حتَّى قرَّروا عبورَ النهرِ ليستَردُّوا تلكَ الجثثَ من الفِلِسطينيِّينَ. وتمكَّنوا فعلًا من استردادِها ودفنوا جميعَ الموتى في مِنطقةِ يابيشَ جِلعادَ.

ونتابِعُ المزيدَ عن شاوُلَ في العددَينِ الثالثَ عشرَ والرابعَ عشرَ من الأصحاحِ العاشِرِ، وجاء فيهِما:

"فماتَ شاوُلُ بخيانَتِهِ التي بها خانَ الرَّبَّ مِنْ أجلِ كلامِ الرَّبِّ الذي لَمْ يَحفَظهُ. وأيضًا لأجلِ طَلَبِهِ إلَى الجانِّ للسُّؤالِ، ولَمْ يَسألْ مِنَ الرَّبِّ، فأماتَهُ وحَوَّلَ المَملكَةَ إلَى داوُدَ بنِ يَسَّى".

وهكذا ماتَ شاوُلُ بسببِ تعدِّياتِه، مع أنَّه كانَ رجلًا بإمكاناتٍ هائلةٍ. وأنا أظنُّ أنَّ الربَّ اختارَ شاوُلَ؛ لأنَّه رأى فيه إمكاناتٍ رائعةً ليكونَ ملِكًا على كلِّ الشعبِ. فقد كانَ

متواضِعًا وشُجاعًا، وينحدرُ من أسرةٍ طيِّبةٍ، كما أنَّه كانَ قيادِيًّا بطبيعته. لكنْ لم يَمضِ وقتٌ طويلٌ حتَّى أصابتْه الكبرياءُ، وراحَتْ تُسيطرُ عليه شيئًا فشيئًا، وهذا حقيقةً هو ما دمَّرَه وأدَّى إلى نهايتِه الوخيمةِ.

ننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الحاديَ عشرَ، الذي يُخبرُنا بشأنِ مُلكِ داوُدَ، حيث نقرأ في العددَينِ الأوَّلِ والثاني منه كيف اجتَمعَ مئاتُ الآلافِ من كلِّ الأسباطِ، ومنهم رجالُ الحربِ، وقالوا لداوُد وهو في مدينةِ حَبرونَ:

''...هوذا عَظمُكَ ولَحمُكَ نَحنُ. ومنذُ أمسِ وما قَبلهُ حينَ كانَ شاوُلُ مَلِكًا كُنتَ أنتَ تُخرِجُ وتُدخِلُ إسرائيلَ، وقَدْ قالَ لكَ الرَّبُّ إلهُكَ: أنتَ ترعَى شَعبي إسرائيلَ وأنتَ تكونُ رَئيسًا لشَعبي إسرائيلَ''.

وبحسَبِ ما نقرأ هنا، فقد وكَّلَ الربُّ العليُّ داوُدَ ليقومَ بمُهِمَّتَينِ: أوَّلًا أن يرعى شعبَ اللهِ القدُّوسِ، وثانيًا أن يكونَ رئيسًا لهُم. وقد دُعِيَ داوُدَ أنَّه رجلٌ بحسبِ قلبِ اللهِ؛ لأنَّه كان يتمتَّعُ بقلبِ الراعي. وهذا أمرٌ يهتمُّ به اللهُ الرحيمُ؛ إذ إنَّه يريدُ أنْ يتمتَّعَ كلُّ رئيسٍ لشعبِه بقلبِ الرِّعايةِ. وعلَينا أن نتذكَّرَ أنَّ داوُدَ كانَ راعيَ أغنامٍ، لذلك ساعَدَتْه خلفيَّتُه أن يكونَ ملكًا مثاليًّا يهتمُّ على الدَّوامِ أن تكونَ الخِرافُ في أحسنِ حالٍ. ومن المعروفِ أنَّ أهمَّ أمرٍ للخِرافِ هو أن ترعى في مراعٍ طيِّبةٍ.

ونتذكَّرُ حادثةً في العهدِ الجديدِ تتناوَلُ الأمرَ نفسَه، حيث التقى يسوعُ المسيحُ بعد قيامتِه تلميذَه بطرسَ كما نقرأ في إنجيل يوحنَّا الأصحاحِ الحادي والعِشرين، حيث سألَ يسوعُ بطرسَ إنْ كان يحبُّه. فأجابَ بطرسُ بأنَّه يحبُّ يسوعَ، فقالَ له يسوعُ:

''ارعَ خِرافي''.

وفي مكانٍ لاحقٍ في العهدِ الجديدِ، يكتبُ الرسولُ بطرسُ في رسالتِه الأولى، الأصحاحِ الخامسِ والعددِ الثاني منه، ونقرأ فيه:

''ارعَوْا رَعيَّةَ اللهِ التي بَينَكُمْ نُظَّارًا، لا عن اضطِرارٍ بل بالِاختيارِ، ولا لرِبحٍ قَبيحٍ بل بنَشاطٍ''.

ونقرأ أيضًا بشأنِ موضوعِ الرِّعايةِ ما جاء في سِفرِ إرميا الأصحاحِ الثالثِ، والعددِ الخامسَ عشرَ منه، وجاء فيه:

''وأُعطيكُمْ رُعاةً حَسَبَ قَلبي، فيَرعونَكُمْ بالمَعرِفَةِ والفَهمِ''.

ولمَّا كانَتِ المُهمَّتانِ الموكَلتانِ لداوُدُ هما أن يرعى الخِرافَ ويكونَ رئيسًا للشَّعبِ، فمن المهمِّ أيضًا أن يكونَ راعي الكنيسةِ اليومَ معلِّمًا وراعِيا لشعبِه ليعرِفوا اللهَ الحيَّ وكلمتَه.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، نلْنا تشجيعًا رائعًا لنا جميعًا حيث عرفْنا أنَّ سرَّ نَجاحِ داوُدَ وعَظَمَتِه هو أنَّ ربَّ الجنودِ، الإلهَ الحيَّ، كان معَه. لذلك يجبُ أن يكونَ هذا هدفَ كلِّ إنسانٍ يريدُ أن يكونَ تابعًا ليسوعَ المسيحِ، عالِمًا أنَّ الربَّ معَه دائمًا.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يُتابِعُ القسُّ تشَك دراستَه التاريخيَّة لسلالةِ النسبِ التي نقرأها في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، حيث سوف يُركِّزُ على داوُدَ ورجالِه الأبطال.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتمتَّعَ على الدَّوامِ بقلبِ الراعي الصالحِ كما كانَ داوُدُ، وكما علَّمَنا الربُّ يسوعَ متمثِّلينَ بحياتِه أيضًا. نصلِّي كذلك أن تكونَ شجاعًا في معاركِكَ الروحيَّةِ ضِدَّ قُوى الشرِّ مِثْلَ أهلِ يابيشَ جِلعادَ الذين رفَضوا أن تظلَّ جثثُ شاوُلَ وأبنائه في هيكلِ إلهٍ غريب، ودون دفنٍ لائقٍ. ونصلِّي أيضًا أن تنجَحَ في حياتِك وما تعملُه يداكَ لمجدِ اللهِ القدُّوس، ونصلِّي أخيرًا أن تزدادَ معرفةً في كلمةِ اللهِ لتبنيَ حياتَك على أساسِ الكلمةِ المبارَكةِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!